اثبت احد فانما عليك نبيٌّ وصديق وشهيدان ورواه النساي والترمذي
في ثبير وهو جبل مقابل لحرا انه صلى الله عليه وسلم كان عليه ومعه ابو بكر
وعثمان فتحرك حتى سقطت حجارته بالحضيض اي التي في قراره واسفله
فركضه صلى الله عليه وسلم برجله وقال اسكن ثبير فانما عليك نبي وصديق
وشهيدان وما اشار اليه الناظم بتعبيره باهتز من ان ذلك التحرك
انما هو للطرب والفرح لا للغضب نقله شارح البخاري ابن التين في احد
فقال قيل الحكمة في ذلك انه لما رجف اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين
ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى عليه الصلاة
والسلام لما حرفوا الكلم وان تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب
ولهذا نص صلى الله عليه وسلم على مقام النبوة والصديقية والشهادة
التي توجب سرور ما اتصلت به لا رجفانه فاقر الجبل بذلك فاستقر انتهى
واستشكل ما ذكر بان الاهتزاز فرع العلم بمن فوقه وقوله اثبت الخ يقتضي
ان تحركه لغير السرور واجاب بانه علم من الاحاديث الصحيحة التي
منها احد يحبنا ونحبه ان احدا اودع علما به صلى الله عليه وسلم ومحبة
له وميلا اليه واذا اهتز لاجل ذلك دل على نوع طيش وخفة فناسب
ان يركضه صلى الله عليه وسلم برجله الكريمة وان يذكره بان مقام
النبوة والصديقية والشهادة كل منها يقتضي الرزانة وعدم التحرك
فلما علم الجبل ذلك سكن وخضع فكان ما منه اولا هزة الطرب واخرا
سكون الحيا والامتثال والادب ويحتمل انما رعد هيبة لجلاله
صلى الله عليه وسلم فامره صلى الله عليه وسلم بترك ذلك وذكره بان ما عليه
من المقامات الثلاث السابقة يقتضي هزة الجمال واللطف المثبتين

عن

عن غاية الفرح والسرور قال الطبري وغيره واختلاف الروايات يحمل على
انها قصص تكررت وهو واضح لان كلا منها صحيح فلا وجه للا التعدد
وايده شيخ الاسلام الحافظ العسقلاني بعد ما توقف فيه بان الذين
معه بحرا ازيد ممن معه باحد فان قلت ما وجه التعليل في قول
الناظم للصلاة فيها قلت كانه يشير الى ان الله تعالى لما اقطع نبيه صلى
الله عليه وسلم الارض وجعلها كلها مسجدا له صلى الله عليه وسلم وشرفها
بصلاته فيها دخل في ذلك جبالها فاذا صعد بعضها تذكر الجبل ذلك
الجعل وتلك الصلاة اللذين حصل لهما للجبل كبقية الارض غاية الشرف
فحينئذ تحرك اعلاما للامة بما حصل له مما يوجب السرور والطرب
ثم رايت بعضهم جعل ضمير فيها للجبل وجعل المراد بالصلاة صلاته صلى الله عليه
وسلم فيه لما كان يختلي فيه قبل البعثة وهذا كلام ساقط لانه لم يعرف انه
صلى الله عليه وسلم صلى قبل النبوة ولان الاهتزاز بعد النبوة بكثير لرواية
ان العشرة الا واحدا كانوا معه **مظهر** ذلك الوجه الكريم **شجة الجبين**
اي جرح جبينه وهو المنحرف عن الجبهة فوق الصدغ وفي التعبير به مسامحة
وتجوز لما ياتي ان الذي شج جبهته وفي رواية وجنته صلى الله عليه وسلم
والجبين غيرها فالتعبير بالجبين من مجاز المجاورة **على البرء** اي فيه او
معه من برئ من المرض بالكسر براءة بالضم وبرا ابرا بالفتح فيهما وهذه
الشجة كانت يوم احد اخرج ابن هشام عن ابي سعيد الخدري
ان عتبة بن ابي وقاص اخا سعد بن ابي وقاص اول من رمى بسهم في
سبيل الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يناوله السهام يوم احد ويقول
له ارم فداك ابي وامي قال فلم يجمع ابويه لغيري وكان يفخر به ويقول

ای صلاة فرض فقد صح انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي على ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University